Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باشا وسكرتيره العام الأستاذ مكرم عبيد باشا ، وتطور هذا الخلاف – كما قلت من قبل – إلى خصومة مكشوفة كان من نتائجها حدوث تصدع فى الحزب أدى إلى انفصال مكرم عن الوفد ومعه مجموعة من أعضاء مجلس النواب الوفديين ، وكنت أنا واحداً منهم ، وكان لزاماً علىّ أن أترك منصبى فى الصحيفة لاستحالة أداء واجبى الصحفى فى صحيفة تنطق باسم حزب أختلف معه فى الرأى السياسى .

وتحدثت فى ذلك مع المرحوم محمود أبو الفتح صاحب « المصرى » الذى صارحنى القول بأنه يتفق معى فى الرأى السياسى ، وهو يرى أن تمضى ص[illegible] فى هذه المرحلة صوب تقديم كل وجهات النظر بين الفريقين الوفديين المختلفين .

سألته « هل يعنى هذا أن تسمح « المصرى » لمكرم عبيد فى هذا الظرف بنشر رأيه ؟ . »

فأجاب « وما الذى يمنع ؟ . »

وكان مكرم عبيد من الساسة المصريين القلائل الذين يملكون القدرة على الخطابة بأسلوب رائع يلهب به حماس الجماهير ، كما كان كاتباً صحفيا بطبيعته ، ويكتب بين الوقت والآخر كلمة قصيرة تحت عنوان « حكمة اليوم » يقرأها الناس فى ثوان قليلة وإن كانوا بعد ذلك يظلون يتحدثون عن مضمونها لساعات طويلة .. كانت هذه الحكمة منبره فى مهاجمة خصومه وخصوم الوفد بلباقة المتمكن العارف بأسرار لغته العربية .

واتصلت بمكرم عبيد فور حديثى مع محمود أبو الفتح ، وطلبت منه كتابة حكمة لعدد الغد ، وضحك مكرم قائلاً : أو تضمن نشرها ؟ . »

قلت « إنها ستكون حاسمة للموقف فيما بينى وبين صاحب المصرى . »

وكتب مكرم حكمته فعلاً ، ووضعت فى مكانها بالصفحة الأولى ، ولكن المرحوم محمود أبو الفتح جاء إلى دار « المصرى » فى ساعة متأخرة من الليل ، ورفع الحكمة من موضعها مقرراً بذلك عدم نشرها .

وفى تلك الليلة دخلت عليه فى مكتبه وقلت له : إن هذا المنع يعنى أن أمضى فى تنفيذ قرارى بترك عملى آسفاً فى الصحيفة . التى أتاحت لى ، بعد تخرجى فى كلية الهندسة مباشرة فرص تحمل مسئولية الإشراف الذى يكاد أن يكون كاملاً على إصدار صحيفة يومية وفى ظروف صعبة ..

وفتح المرحوم محمود أبو الفتح درج مكتبه ، وأخرج منه بضعة أوراق وضعها أمامى ثم قال : « إن الوفد يملك نصيباً فى « المصرى » وإذا أنا اتخذت قراراً بنشر ما يريد مكرم نشره ، فإن ذلك معناه أن أدفع ما علىّ للوفد فوراً ، وهذا ليس متوفراً لدى .

وربما لم يكن الأمر كما صوره لى من أن وضعه المالى لا يسمح له بسداد حصة حزب الوفد المالية فى الصحيفة إذ أن محمود أبو الفتح كان فى المركز المالى الذى يسمح له بدفع ما قال أنه مدين به للوفد ، إلا أن وصوله إلى مرحلة الثراء والسلطة الواسعة هو الذى